العرب
الأربعاء 2021/11/24
السنة 44 العدد 12250

سيناريو فيلم «دون» يشفى من لعنة عمرها خمسة عقود

المشروع الذي وضعه الفرنسي أليخاندرو جودوروفسكي يباع بثمن فاق التوقعات

تكرست عبر عقود من تاريخ السينما لعنة رواية "دون" التي فشل كثير من المخرجين في مقاربتها واقتباسها سينمائيا، ولعل أشهرهم الفرنسي المولود في تشيلي أليخاندرو جودوروفسكي، الذي كان من المخرجين البارزين في سبعينات القرن الماضي، وقد أخفق في مشروع اقتباس ضخم لهذه الرواية كرّس نفسه لإنجازه بين عامي 1973 و1977، لكن السيناريو الذي وضعه للفيلم عاد هذه الأيام ليشهد نجاحا باهرا.

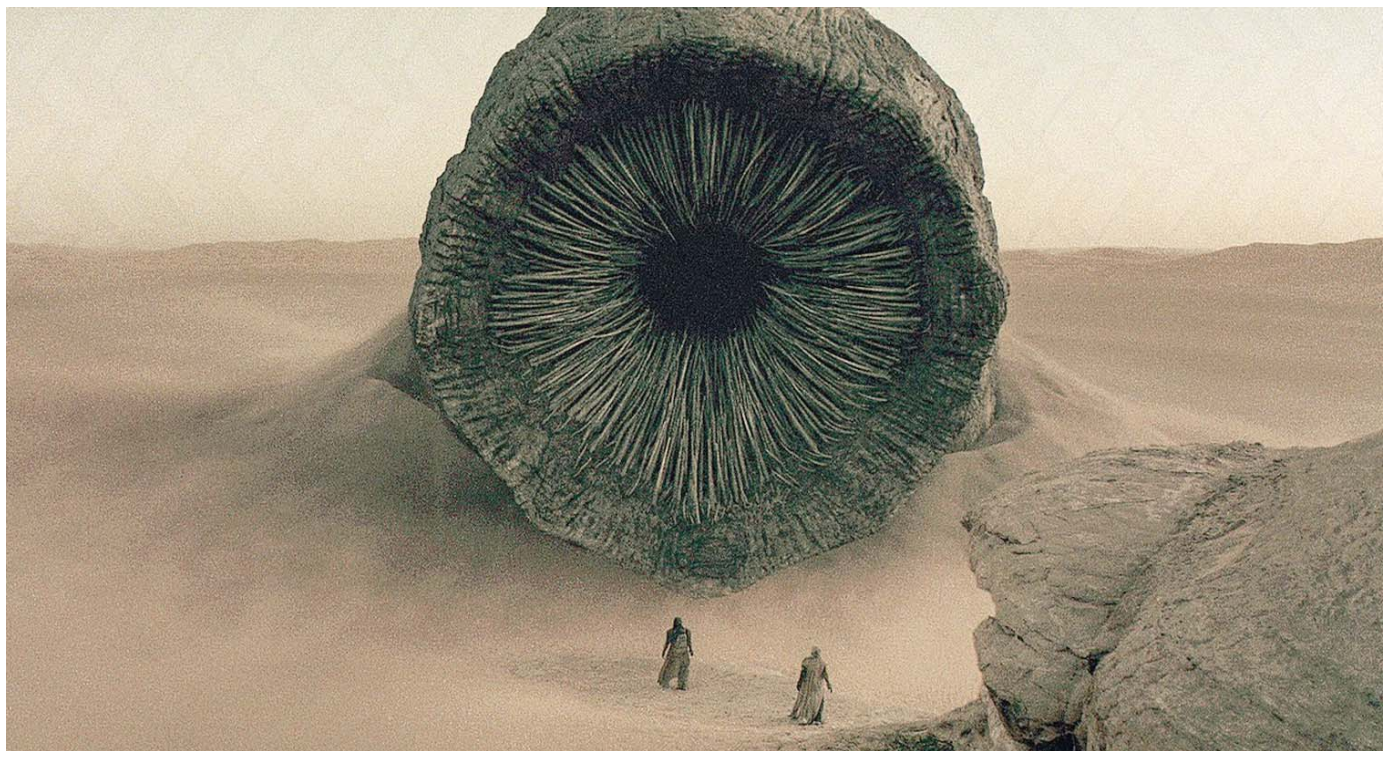

باريس – بيعَ السيناريو المرسوم لمشروع الفيلم الذي كان المخرج الفرنسي المولود في تشيلي أليخاندرو جودوروفسكي ينوي اقتباسه من رواية "دون" في مقابل حوالي ثلاثة ملايين دولار خلال مزاد أقامته دار "كريستيز" في باريس الاثنين، وهو مبلغ أكبر بكثير من المتوقع.

وكانت الدار خمّنت هذا الكتاب الكبير العائد إلى منتصف سبعينات القرن الماضي والذي يعني الكثير لهواة الخيال العلمي "بما بين 25 ألف يورو و35 ألفا"، لكنه بيع لقاء 2.66 مليون يورو (2.99 مليون دولار) مع احتساب النفقات.

نجاح السناريو الفاشل

لاحظت "كريستيز" أن "التخمين كان يفترض أن يأخذ في الحسبان واقع السوق التي تأثرت بالنجاح الجماهيري الذي يحققه راهنا فيلم 'دون' للمخرج الكندي دوني فيلنوف".

> على غرار الرواية المقتبس عنها يغوص الفيلم في عمق المستقبل على بُعد الآلاف من السنين فيما يسمى بأوبرا الفضاء

وعلى غرار الرواية المقتبس عنها يغوص الفيلم في عمق المستقبل على بُعد الآلاف من السنين لكننا نعود في ذات الوقت إلى جذرنا المكاني الماضوي الممثل في الصحراء، وعلى تلك البقاع المقفرة إلا من عصف الرمال سوف تتنازع الأقوام على ثروة نفيسة لا تقدّر بثمن، ألا وهي التوابل، على افتراض أنها مواد تشفي البشر وتمدّ في أعمارهم وتمنحهم طاقة استثنائية، وحتى أنه من دونها لا يمكن فتح ممرات لدخول الفضاء، ولهذا لن تستغرب نشوب الحروب والصراعات لوضع اليد على تلك الثروة الفريدة والتي تعيدنا إلى ثنائية البترول/ الصحراء لكن من خلال مقاربة أخرى.

وبعد نجاح الفيلم الجديد الذي ينهي سلسلة من اللعنات التي رافقت اقتباس الرواية سينمائيا سرعان ما أخذت قيمة العروض المالية لسيناريو المخرج الفرنسي ترتفع بعد انطلاق المزاد، ثم انحصرت المنافسة بين اثنين من المزايدين، وهما أجنبيان وشاركا بواسطة الهاتف، وانتهت المعركة إلى ترسية السيناريو على شار أميركي.

ويتضمن السيناريو المرسوم المعروف في اللغة السينمائية باسم "ستوريبورد" رسوما ومخططات لما كان يجب أن يكون فيلما سينمائيا، لكنه لم يرَ النور بسبب نقص التمويل.

وكان من المفترض أن يجمع فريق التمثيل الرسام الإسباني سلفادور دالي والنجم الفرنسي آلان ديلون والمغني البريطاني ميك جاغر والمخرج الأميركي أورسون ويلز.

وتولى تنفيذ هذه الرسوم نجم الشرائط المصورة الرسام الفرنسي موبيوس الذي توفي العام 2012 (واسمه الأصلي جان جيرو)، والرسام السويسري غيغر الذي ابتكر لاحقا الوحش الشهير في فيلم "إيليين" (1979) قبل أن يفارق الحياة عام 2014.

وكان من المفترض أن يتولى موبيوس وغيغر الإدارة الفنية لهذا المشروع العملاق، وكان الهدف من السيناريو المرسوم "إثارة اهتمام شركات الإنتاج الأميركية الكبرى"، وفقا لدار "كريستيز".

وأشارت "كريستيز" إلى أن "نسخا قليلة أخرى متوافرة بحسب علمها من السيناريو المرسوم، "إحداها بيعت في مزاد علني قبل بضع سنوات، فيما يحتفظ جودوروفسكي بأخرى. أما الثالثة فمنشورة جزئيا على الإنترنت".

وإذ أبرزت "صعوبة معرفة العدد الإجمالي للنسخ التي طُبعت" من السيناريو، رجّحت أن يكون عددها "ما بين عشر وعشرين".

أوبرا الفضاء

كانت لجودوروفسكي الذي تجاوز التسعين اليوم طموحات كبيرة لهذا الفيلم، هو الذي اشتهر بعدد من الأفلام التجريبية، منها "إل توبو" (1970) و"ذي هولي ماونتن" (1973). وذكّرت "كريستيز" بأن جودوروفسكي كان يسعى لفيلم تبلغ مدته "10 إلى 15 ساعة".

ويعتقد خبراء في السينما أن أفلاما لاحقة مهمة من بينها "ستار وورز" (1977) و"إيليين" و"بلايد رانر" (1982) تأثرت بالأفكار التي كانت تتبلور لفيلم جودوروفسكي.

وشكّلت رواية "دون" الصادرة عام 1965 الجزء الأول من سلسلة روايات خيال علمي مرجعية للكاتب الأميركي فرانك هربرت، وأعادها إلى الأضواء هذه السنة الفيلم الذي اقتبسه منها المخرج الكندي دوني فيلنوف. وكان المخرج الأميركي ديفيد لينش أول من توصل إلى اقتباس الرواية سينمائيا، لكن فيلمه الذي عُرض عام 1984 مُنيَ بفشل تجاري.

وتدور أحداث رواية "دون" (كثيب) للكاتب الأميركي فرانك هربرت في المستقبل بعد أكثر من 20 ألف سنة، بعدما استقرت البشرية في عدد لا محدود من الكواكب الصالحة للسكن، والتي تدار من قبل الطبقة الأرستقراطية العظمى، والتي تدين بالولاء للإمبراطور شادوم الرابع، حيث يعيش إقطاعيو النجوم وطبقة النبلاء، ويسيطرون على كل الكواكب.

وتحكي الرواية قصة بول أتريدس الصغير، ولي عهد ديكو أتريدس الذي سيطرت أسرته على صحراء كوكب أراكيس، المصدر الوحيد لبهارات ودواء ميلانج، وميلانج هي المادة الأكثر أهمية وقيمة في الكون، ما يزيد من أهمية إقطاعية أراكيس.

وفي أجواء مثيرة تصور الرواية واقع البشر بعد الآلاف من السنين من عصرنا، حيث يتنافس ذوو النفوذ والسلطة والقبائل للسيطرة على بهارات ميلانج، وهي عبارة عن مزيج يطيل العمر ويوفر قدرة على توقع المستقبل. تُحصد هذه التوابل على كوكب من الرمال الملتهبة، موبوء بالديدان العملاقة الهائلة، وتطلق عليه تسمية "أراكيس" أو "دون".

ومن خلال أول الأجزاء الستة من سلسلة "دون" وضع هربرت عام 1965 أسس "أوبرا الفضاء" التي أصبحت عملا رئيسيا في مجال الخيال العلمي، وكان له تأثير كبير وخصوصا في سلسلة أفلام "ستار وورز" (حرب النجوم).

واجتذبت قصة الأمير الشاب بول أتريدس الذي أصبح نبي الـ"فريمن"، وهم شعب أراكيس، نحو 20 مليون قارئ اشتروا رواية الخيال العلمي التي أصبحت "الأكثر مبيعا والأكثر قراءة" في العالم، وكذلك أكثر رواية علمية "كُتبَ عنها أو دُرِسَت وخصوصا في إطار العمل الجامعي"، حسب توضيح الباحث في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا رينو غيليمين، وهو أحد أبرز هواة "دون" في فرنسا وشارك في مراجعة ترجمة هذه الرواية التي أصبحت من كلاسيكيات الأدب العالمي.

نجاح الفيلم أحيا السيناريو القديم

ولاحظ أن ما تخيلته هذه الرواية "أبهر أجيالا من القراء"، كديدان الرمل، والعرق المعاد تدويره، أو الـ"بيتي جيسيريس"، وهي جماعة من المقاتلات القادرات على التأثير من خلال الفكر.

ولم يقف نجاح الرواية عند حد إلهام السينمائيين، بل كانت مصدر إلهام كذلك لبعض الأغاني الموسيقية وألعاب الكمبيوتر وسلسلة من الأعمال المعتمدة على نفس الأصل، والتي شارك في كتابتها كيفن أندرسون جاي وابن الكاتب براين هربرت بداية من عام 1999.

ويرى عشاق هذه الرواية فيها عملا رؤيويا تناول استباقيا ما أصبح لاحقا قضايا العصر كالاحتباس الحراري والنفوذ الكبير لشركات التكنولوجيا العملاقة المعروفة بـ"غافا" والأثر الواسع للتكنولوجيا.

سلسلة كتب «ميلينيوم».. دجاجة لا تزال تبيض ذهبا

ستوكهولم – مع الإعلان عن تتمة جديدة لسلسلة كتب الجريمة السويدية الشهيرة "ميلينيوم"، تستمر هذه الظاهرة بمثابة دجاجة تبيض ذهبا، إذ تصدر منها ثلاثة أعمال مقبلة، بعد ثلاثية ستيغ لارسون الأساسية التي نشرت بعد وفاته، ثم الثانية التي تولاها كاتب آخر من ذوي المؤلفات الأكثر مبيعا.

فقد أعلنت دار "بولاريس" السويدية للنشر أنها حصلت على حقوق إصدار ثلاثة أجزاء جديدة من مغامرات الصحافي الاستقصائي ميكايل بلومكفيست والمقرصنة المعلوماتية ليسبث سالاندر.

واعتبر مدير النشر في دار "بولاريس" يوناس أكسلسون أن تأمين استمرارية "هذه القصة المحبوبة جدا أمر مبهج ومشرّف".

ولم يُعرف بعد اسم المؤلف الذي ستنتقل إليه الشعلة، ولكن يرجّح أن تتولى المهمة امرأة هذه المرة.

وقالت ممثلة عائلة لارسون ماغدالينا هيدلوند "أتمنى أن تكون امرأة. أعرف طبعا أكثر قليلا، ولكن سأضطر إلى أن أجعل الجميع ينتظرون".

وسلسلة "ميلينيوم" بدأت مع الكاتب السويدي الراحل فستيغ لارسون، المُشمئز من العنف الجنسي، شهد اغتصابا جماعيا لفتاة صغيرة عندما كان عمره 15. الكاتب لم يسامح نفسه لفشله في مساعدة الفتاة، التي كان اسمها ليزبيث، مثل الشابة في كتبه ، وهي نفسها ضحية اغتصب، التي ألهمت موضوع العنف الجنسي ضد النساء في كتبه.

واحدة من أشهر قصص الجرائم

الشخصيات الرئيسية في السلسلة هي ليزبيث سالاندر وميكائيل كلومكفيست. ليزبيث هي امرأة ذكية غريبة الأطوار في العشرينات من عمرها ذات ذاكرة فوتوغرافية ومهارات اجتماعية فقيرة. كلومكفيست هو صحافي تحقيقات مع تاريخ مشابه لتاريخ لارسون.

وكتب لارسون تقريبا ثلاثة أرباع الرواية الرابعة قبل موته المفاجئ في نوفمبر 2004، ومنذ وفاته أحيل التأليف إلى كتاب آخرين ما خلق جدلا واسعا.

وتشكّل سلسلة "ميلينيوم" (اي الألفية) أحد أهم الأعمال المنشورة في القرن الحادي والعشرين، إذ بيعت منها أكثر من 100 مليون نسخة ونشرت في أكثر من 50 دولة في كل أنحاء العالم، واقتبست مرات عدة سينمائيا، لكنها ترافقت مع مصير مأسوي.

فستيغ لارسون، وهو صحافي استقصائي متخصص في الحركات اليمينية المتطرفة، توفي من جرّاء نوبة قلبية العام 2004 بعد تسليمه إلى دار النشر مخطوطات كتبه الثلاث الأولى "الفتاة ذات وشم التنين" (نُشر عام 2005)، "الفتاة التي لعبت بالنار"(2006) و"الفتاة التي ركلت عشر الدبابير" (2007).

لم يشهد لارسون إذاً النجاح الذي حققه عمله، ولا تمتع بالثروة التي درّها، تماما كحال شريكة حياته إيفا غابرييلسون التي استبعدَت من الإفادة من تركته نظرا إلى أنهما لم يكونا متزوجين.

ونشأ الجدل في شأن الميراث بعد سنوات عندما تقرّر إسناد تأليف التتمة الأولى إلى الروائي صاحب الكتب الأكثر مبيعا دافيد لاغركرانتس، بموافقة شقيق ستيغ لارسون ووالده، وريثي حقوق مؤلفاته.

واعترضت إيفا غابرييلسون عبثا على تكليف هذا الكاتب، وهو ابن أحد مثقفي الأحياء الراقية، استكمال السلسلة التي ابتكرها صحافي ريفي ملتزم جدا يساري.

وتولت دار "نورشتيدتس" السويدية نشر الثلاثية الثانية كما الأولى، وضمت "الفتاة في شبكة العنكبوت" عام 2015 ، و"الفتاة التي ترد على العين بالعين" عام 2017 و"الفتاة التي عاشت مرتين" عام 2019.

وعلى الرغم من أن الملايين من النسخ بيعت من هذه الكتب، أعلن دافيد لاغركرانتس الذي اشتهر أيضا بمشاركته في كتابة سيرة لاعب كرة القدم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مع النجم نفسه، أنه لا يعتزم الاستمرار في تولّي كتابة الأجزاء التالية من السلسلة.

وإذ أشادت "بولاريس" بـ"عمله الرائع"، أبدت سعادتها بتقديم "تكملة جديدة" للسلسلة التي وصفتها بأنها "لا تضاهى".

> عناصر نجاح «ميلينيوم» لم تقتصر على السيناريو الجذاب الذي يميز روايات الجريمة بل كذلك كونها نقدا اجتماعيا

وأضافت الدار "نحن ممتنون لثقة عائلة لارسون وسنبذل قصارى جهدنا مع المؤلف المناسب واحترام الأصول، للحفاظ على بريق 'ميلينيوم'". ولم يتم الإفصاح عن أي تفاصيل مالية.

وقالت ماغدالينا هيدلوند "كان لدينا عدد غير قليل من دور النشر المهتمة. بادرنا منذ مدة طويلة إلى تقويم مختلف جوانب التعاون واتضح أن 'بولاريس' هي الأفضل من نواح عدة".

ولم تقتصر عناصر نجاح "ميلينيوم" على السيناريو الجذاب الذي يميز روايات الجريمة في الدول الاسكندينافية، بما يتضمنه من أسرار عائلية، بل أشيد به كذلك لناحية كونه نقدا اجتماعيا بارزا للسويد المعاصرة ولمخاطر التقدم التكنولوجي واليمين المتطرف على الحريات، وكذلك للعنف ضد المرأة ولدور وسائل الإعلام.